مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن كونه مبينًا أو متشابهًا

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن كونه مبينا أو متشابها (*)

ون الشبهة:

[illegible]

إبطال الشبهة:

1) القرآن كله محكم باعتبار إتقانه وإحكامه، ورصانته، وكله متشابه باعتبار تماثل آياته في البلاغة والإعجاز وصعوبة المفاضلة بين أجزائه، وبعضه محكم وبعضه متشابه باعتبار التأويل.

2) أوجد الله - عز وجل - المتشابه - بالمعنى الصحيح - في القرآن لحكمة عظيمة علمها من علمها وجهلها من جهلها.

ل:

م من حيث الإتقان ومتشابه من حيث البلاغة والإعجاز، ومحكم ومتشابه في آن من حيث التأويل:

اقل إذا تأمل القرآن يجده كله في قمة الإحكام والإتقان والبيان والوضوح،

هد بذلك القرآن نفسه:

(الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (1))

(هود)،

لم.

إته [1].

بها، يشهد بذلك القرآن نفسه:

(الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها).

(الزمر: ٢٣)

ضا.

وله:

أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)

(آل عمران: ٧)

باه،

ن قوله:

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون (70))

(البقرة)

: يحتمل أنواعا كثيرة من البقر، والمراد بالمحكم ما في مقابلة هذا وهو ما لا التباس فيه، ولا يحتمل إلا وجها واحدا.

رع [2].

يرة وكبيرة تخص أمر المسلمين والناس أجمعين في حياتهم، وبعد مماتهم، وبعد أن يبعثوا من قبورهم، والقرآن - بلا شك - أتى بتركيب معجز تحدى به الإنس والجن، وأهل السماوات والأرض على أن يأتوا بمثله، و

، بعضه محكم وبعضه متشابه، فقد اختلف العلماء في تفسير المحكم والمتشابه على أقوال يذكرها د. أبو النور الحديدي:

سيره، والمتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل، قالوا: وذلك نحو الحروف المقطعة في أوائل السور.

واحدا، والمتشابه: ما يحتمل وجوها، فإذا ردت إلى وجه واحد وترك الباقي صار المتشابه محكما.

ونعمل عليه. والمتشابه: منسوخه، وأمثاله، وأقسامه، وما نؤمن به ولا نعمل به.

المنسوخ.

بنفسه لا يحتاج إلى أن يرجع فيه إلى غيره. والمتشابه: ما يرجع فيه إلى غيره.

أن يقال: إن المحكم هو الواضح المعنى، الظاهر الدلالة إما باعتبار نفسه، أو باعتبار غيره. والمتشابه: ما لا يتضح معناه، أو لا تظهر دلالته، لا باعتبار نفسه، ولا باعتبار غيره.

يار [3].

، سبحانه وتعالى أوجد المتشابه لحكمة يعلمها:

اس: لماذا جاء الله - عز وجل - بالمتشابه في كتابه؟! نقول: لحكمة ظهرت في ثنايا الآية.

لله،

لى:

(وما يعلم تأويله إلا الله)

(آل عمران: ٧)،

طعة في فواتح السور وغيرها، وهناك بعض المتشابه أراد الله أن يكون للعلماء فضل عن غيرهم فأعلمهم تأويله؛ ليعلموه لغيرهم فتعم الإفادة للجميع، ويفهم الناس مراد الله منه.

القرآن أن يؤمن بمتشابه القرآن على مراد الله منه، ولا يحمل نفسه على الكلام فيه؛ فإن الخوض في المتشابه من أعظم أسباب الضلال، من ذلك نصوص صفات الله - عز وجل - لا من جهة معاني ألفاظها، وإنما

(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (11))

(الشورى) [4].

شابه في القرآن مع أنه نزل لبيان الدين، وإرشاد العباد وهدايتهم، وهذا يتحقق بكونه كله محكما، فهو - كما ذكر العلماء - أربعة:

1. أن القرآن جاء بألفاظ العرب ولغاتهم، وكلام العرب على ضربين:

الذي لا يخفى على سامعه، ولا يحتمل غير ظاهره، والإطالة لبيان المراد والتوكيد.

والكنايات والإشارات والتلميحات وإغماض بعض المعاني. وهذا الضرب هو المستحسن عند العرب، والبديع في كلامهم؛ فأنزل الله تعالى القرآن على هذين الضربين ليتحقق عجزهم التام عن الإتيان بمثله.

2. أن يشتغل أهل العلم والنظر بردهم المتشابه إلى المحكم فيزداد اهتمامهم بالبحث عن معانيه؛ فيثابون على تعبهم، كما أثيبوا على عباداتهم، ولو أنزل القرآن كله محكما لاستوى في معرفته العالم والجاهل
3. أن أهل كل علم يجعلون في علومهم معاني غامضة ومسائل دقيقة؛ ليختبروا بذلك أذهان المتعلمين منهم على انتزاع الجواب، فلما كان ذلك حسنا عند العلماء جاز أن يكون ما أنزل الله تعالى من المتشابه عل
4. اختبار الله تعالى عباده بالمتشابه؛ ليقف المؤمن عنده ويرد علمه إلى عالمه؛ فيعظم بذلك ثوابه، ويرتاب به المنافق ويداخله الريغ؛ فيستحق بذلك العقوبة، كما ابتلي بنو إسرائيل بالنهر، والله أعلم [5].

ة:

متشابه؛ إذ إن القرآن كله محكم باعتبار إتقانه وإحكامه وإعجاز تركيبه، وكله متشابه باعتبار تماثل آياته في البلاغة، والإعجاز وصعوبة المفاضلة بين أجزائه. وبعضه محكم، والآخر متشابه باعتبار التأويل، ومن حيث

ه ولم يطلع عليه خلقه؛ لحكمة أرادها، ومنه ما جعل الله للراسخين في العلم علما به؛ ليعلموا الناس مراد الله منه ومن بين هذه الحكم: أن الله أنزل القرآن بطريقة العرب للتأكيد على عجزهم أمام هذا الكتاب، أو

المراجع

1. ، ط2، 1996م، ج2، ص155
2. بحوث في علوم القرآن، د. محمد نبيل غنايم، دار الهداية، القاهرة، ط1، 1413هـ/ 1993م، ص64.
3. رة، 1401هـ/ 1981م، ص227، 228
4. رة، 1401هـ/ 1981م، ص227، 228.
5. رة، 1401هـ/ 1981م، ص228، 229.